

حوار روايه .. مغامرات هاكلبرى فين

اسم المتسابق : د. سيف سعد مرقص

موضوع المقال : الجوانب المؤثرة في الروايه من الجانب النفسى والتربوى

اللغة المستخدمة : اللغة العربية

العنوان : 30 ش طيبه شقة 5 كامب شيزار_ رمل الإسكندرية

العنوان الإلكتروني : Seif sa3d@yahoo.com

السن : 64 سنة

أولاً :

أود أن اشكر العاملين على إحياء تراث مكتبة الإسكندرية لما لهم من أيادي بيضاء تعمل بدون كلل لترتقي بثقافة جميع أنواع الثقافات المعاصرة- وتركز المسابقات على دراسة واعية لثقافات الشعوب ومنهم الشعب الأمريكى.. حيث إن الروايات تلمس جوانب حضارية للشعب الأمريكى في فترة زمنية .. كيف كانوا .. وكيف أصبحوا.. إنه جهاد الشعوب .. فعندما يعترف شعب بماله وما عليه بدون مغالطة أو موارد فذلك يفتح له أبواب التقدم والرقى. وعند قراءة هذه الرواية نتوقف لسبر أغوار النفس البشرية لنعرف نقاط الضعف والقوة التي تعترينا لنضع مقاييس جديدة نزن بها الأمور بميزان الحقائق المجرد.

ثانياً :

جعلنا الكاتب العظيم مارك توين نشكر الله كثيراً لتواجدنا على خريطة هذا العالم في الوقت المناسب وفي المكان المناسب نعيش بطريقة مناسبة بعيداً عن الأساطير والمفاهيم الخاطئة والتعصب الأعمى من جانب عقيدة خاطئة فرضت على الزوج ضريبة الاضطهاد ودفعوها من آدميتهم... ودماء بذلوا على ساحات القهر والغباء الفكرى من جانب الرجل الأبيض لمجرد اختلاف لون الجلد.

والآن ... يحكم أمريكا ذلك الرجل المضطهد، وقد تسلح بأرقى العلوم، وتحت سلطته الرجل الأبيض... ولكن كنت أتمنى أن تصل مصر الى ما وصلت إليه أمريكا وخاصة أنها تملك حضارة منذ آلاف السنين ولديها القدرة على ذلك و"فقط انظر من أين سقطت وقم واعمل وتفوق".

ثالثاً :

الاعتدال، فروح المغامرة مطلوبة للجميع، ولكن بدون جموح وأن تكون مغامرة هادفة - بدون الاعتداء على حريات الآخرين واستغلال روح المغامرة في أطفالنا فيما هو صالح للتعليم والرقى والسمو بالنفس البشرية ورعايتها والارتفاع بقيمة الإنسان والوصول الى الكمال.

رابعاً :

إن الوقت الذي يتيح الله للبشر.. الوقت الحاضر.. هو **PRESENT** هدية.. فخير للإنسان أن يستفيد من هذه الهدية لنعلي قيم الدين والتربية الفاضلة داخلنا .. فيجب أن نربي أولادنا وبناتنا على الإحساس بقيمة الوقت.. وكيفية استغلاله بطريقة ناجحة لنصبح مشاركين ناجحين في الحياة الإنسانية.. لنسمو بأرواحنا نعيش السماء ونحن على الأرض.. فليست الحياة هي التلذذ بالفوضى واللامبالاة وإنما هي الحرية العاملة التي لا تتعارض مع النظم والأعراف والقيم الحياتية حتى لا نقتل الأشياء الجميلة التي خلقها فينا الله.

وإن جميع المخلوقات حولنا خلقت لإسعادنا والتعاون معنا وتحذيرنا من ضعفنا .. وإهمالنا .. ودفعنا إلى الإبداع والارتقاء والتأمل بدلاً من الكفر بسيئات البشر... نتعاون ونتحابب .. وويد الله مع الجماعة.

خامساً :

إن المزيج الذي يتعاطاه الأرهابيون.. والدهماء والمحتالون والخارجون على القانون هو :

1-خيال متقد لم يحسن استخدامه منذ الصغر (الملك والدوق المحتالان).
2- مبادئ راسخة مضللة تحت شعارات فاسدة وصفها المتولين على أمرهم، فأصبحت قانون حياتي (كما فعل والد هاك)

3-الاعتقاد بأن الإبداع والكمال في التماذي في ترويع البشر.

4-استغلال ما في النفس البشرية من طمع وجهل وضعف.

5-ابتزاز عقول الآخرين في نواميس فاسدة .

6-النفور من البشر بدافع الكراهية والتربية على العداة للآخر.

سادساً :

إن الأطفال لا يمكنون اختيار والديهم وأهلهم وأحبائهم؛ لذا على كل ولي أمر أن يكون قدوة حسنة في تربية أبنائه وأيضاً المدرسين والمربين لخلق جيل يتعايش بدون مبادئ خاطئة .. لديه روح الطموح والتحدي.. وتزويدهم بما هو نافع

بغض النظر عن المصلحة المرجوة من استغلالهم. . فنفتح لهم الأبواب ليروا النور... ويشعروا بقيمة الحرية ..ويشغفوا بالعلم في أجساد صحيحة وعقل مستتير ..فأبناؤنا هم مستقبل هذا الوطن.
سابعاً :

رغم وجود الكتاب المقدس يؤمن به الرجل الأبيض والزنجي إلا أن عدم المعرفة..والبيئة التي يسودها الجهل ..والإيمان بالخرافات.. ذلك يمنع وصول الرسائل السماوية الى الجميع وقد حضت جميع الكتب السماوية على القراءة وهذا أمر الله لنا أن نقرأ.. وأن هلاك شعب هو نتاج لقلة المعرفة وأن بعض الأمور المسلم بها من قبل العرف والتقاليد بدون ارتباطها بالكتب السماوية فهذا هو الجهل والخطأ بعينه.
ثامناً :

أن ما يحدث في صعيد مصر من الأخذ بالثأر لهو آفة قديمة لها تاريخ طويل وإن اختلفت الحضارات والأشخاص والدوافع.
تاسعاً :

إن عمليات توظيف الأموال تتعايش وتنمو تترعرع بين الفقير الذي يطمع في الكسب والغنى الذي يعلم ضعف الفقراء وإن اختلفت النغمات في معزوفة القطعة الموسيقية التي يحتال بها الطماع على الجشع والعكس.
عاشراً :

هناك طفيليات تنتشر في أي مجتمع تجتذب البسطاء وتحاول أن تمد شباكها لتبتذ المجتمع وتعيش عاله على افراد المجتمع تفرض نفسها عليهم وان منهم الجهلاء وانصاف المتعلمين وأيضاً المتعلمين كل يبيتز في المحيط الذي حوله.. وللأسف لا يتم اكتشافهم إلا بعد أن تحدث مأساة تستغرق الكثيرين ..ويصبح الموضوع كارثي ثم..يظهر آخر بكارثة جديدة..وتستمر المسرحية الهزلية إلى أن يتنبه لها احدهم فيصبح الموضوع انطلاقات صحفية.

شخصيات الرواية:

1-هاكلبرى فن: بطل الرواية ويمثل ضحايا المجتمع وأطفال الشوارع صنعهم والداهم وقسوة المجتمع.. استغله والده للتريح حتى كفر بالنظام والحياة السوية- تعهدته يد الرعاية الأرملة دوجلاس/ والأنسة واطسون، ولكنه كره صرامة المعاملة وقسوة النظام. كما تخيل ولكن لحسن الحظ تعلم القراءه مما شكله فيما بعد فكانت له أبعاد أخلاقية جيدة مع جيم الزنجي بعكس الآخرين- وكذلك موقفه مع ماري جان وكان بطل عملية إفساد خطط المحتالين (الدوق والملك) مما يساعد بمجهود فردي على إرجاع الحق إلى أصحابه.

2-توم سوير :الملهم لهاكلبري فن والذي ظهر في بداية الرواية ونهايتها أما أحداث المغامرات بطول الرواية فقد قام بها هاكلبري فن بدون إيذاء أحد إلا عندما كان يسرق (يقترض) دجاجه-وكان موقفاً جيداً عندما ترك سوير 5 سنتات ثمن الشمع الذي أخذه.

3-جيم الزنجي :الضحية التي انعم الله عليها (بهاك) لكي يسير بها مخالفاً جميع الأعراف عن وجوب تسليم الزنجي الهارب الى بر الأمان رغم عدم وصوله إلى كايرو أرض الحرية.

4- الأرملة دوجلاس والآنسة واطسون: يمثلان بارقة الأمل وبصيص النور الذي انعم الله به على هاكلبري فن ليجعل منه انساناً صالحاً ولم يذهب تعليمهما سدى فعرف هاكليرى اداب التعامل وسلوكه مع المحتالان وقرأ الكتب عند مستر جرانج فورت وصادق ابناؤه الرفيعي المستوى... وتخلص من كثير من المأزق وانقذ اموال ماري جان ...كما كان زاهداً حتى في أمواله.

5- القاضي تاتشر : يمثل استغلال أصحاب الأموال للذين لا يحسنون إدارة أموالهم.

6-المقامرون الذين لم يتألفوا: توم سوير الرئيس- غلمان هربواتومي بارني-نظراً لعدم وجود هدف واضح يعملون من أجله بل عشوائيات ومعهم جو هاربر وبن روجرز.

7- والد هاكليرى فن : يمثل أخط أنواع الآباء فهو يرفض أن يتعلم ويرفض أن يعلم ابنه- أن والد هاكلبري فن استولت عليه رذيلة إدمان الخمر فكان همه في الحياة أن يتعاطى الخمر فلا يكاد أن يفيق حتى ينتابه سوء الخلق...ويفعل أي شيء للإتيان بالخمر حتى ولو على حساب مستقبل ابنه واستغلاله اسوأ استغلال ... وكانت نهايته على مائدة الخمر وورق لعب الميسر مع صحبه سيئه .حتى انه خدع القاضي وزوجته اللذان حاولا اصلاحه فأستغلهم ايضاً.

8-جوديت لوفتاس : التي كشفت هاكلبري فن عندما تختفي في ثياب فتاة وجعلته يعلم بعض القواعد كالفرق بين الصبي والفتاة وجعلته لا يفرط في الثقة في نفسه.

9- جيم تيرنر/بيل/ جاك باكارد: سارقو الباخرة الغارقة فقد كشفوا عن شخصية هاكليرى فن الطيبة والخيرة الذي لم يهدأ حتى جعل حارس الباخرة يذهب لينقذ اللصوص حتى لا تغرق بهم الباخرة .

10- مستر جرانجفورت وعائلته: وهو يمثل العائلة الراقية المتعلمة الذين يجيدون قراءة الإنجيل والكتب الفلسفية التي تحض على الفضيلة وتمنع البشر من إتيان الأخطاء والمعاصي ... استولت عليهم الأعراف السائدة التي تحض على الثأر مع عائلة شيبيردسون وأخذت كل عائلة تقتل فردا من العائلة الأخرى حتى يتم تصفية العائلتين. ولكن القدر يجعل صوفيا (عائلة جرانجفورت) تحب هارفي شبردسون ويهربا مما جعل دائرة القتل تتسع لتقضي على الأسرتين .

11- المحتالان ذو الأسماء العديدة: الملك والدوق وهما يمثلان الطفيليات الاجتماعية-يتصادف وجودهم في حضرتك فتقلب الموازين وتثار الزوابع- وتتركب الأخطاء تحت مسميات كثيرة كالمغامرة وفن الحصول على المال ، وعمل تمثيلات مع تقمص شخصيات تلعب ادوار تستطيع من خلالها استدرار عطف ،اعجاب ،اقناع ، ابهار الآخر لسلب امواله والهرب بعد ذلك ... ولقد تعلم هاكلبرى منهم الكثير ولكنهما لم يستطيعا السيطرة على افكاره لعدم ايمان هاكلبرى بهما ومعرفة انهما محتالين مع عدم الأفصاح عن شخصيتهما تجنباً لشرورهم وايضاً ان ذلك لن يسبب لهما أذى.

12-عائله المرحوم بيتر ويلكس :وقد اظهرت الأحداث معدن هاكلبرى الأصيل من خلال عمليات احتيال الدوق والملك عليهم في شخص وليم ويلكس الأصم الأبكم والكاهن الكهل هارفي ويلكس.

فقد تسبب في إرجاع أموال الورثة- وعودة الزنوج مرة أخرى وكشف المحتالان. أن القدر يسر له من التعليم والتعلم قد أثمر في حياة هاكلبري هاك. فلم يترك موقفاً إلا وظهر فيه بالمظهر اللائق والتصرف السليم بالأمانة المرجوة.

13- بوجز الثمل والكولونيل شربيون :وهذا علم هاكلبري أن الخمر قاتلة سواء بالقتل الصحي أو بموقف الثمل عندما تختلط عليه الأمور فيعرض نفسه لأخطار هو في غنى عنها.

14- مسرحيه زرافه الملك : التي حصل منها المحتالان على 456 دولار جعل هاك وجيم يعتقدان ان جميع الملوك محتالون.

15-الخاله سالى والعم سيلاس :وهما شخصيتان عطوفتين قد تم استغلالهما من قبل توم سوير وهاكلبرى لعمل مغامرته لتحرير جيم الزنجى - وقد تم التلاعب بهما والتاثير النفس عليهما مما سبب لهما ارتباك من فقد أشياء من المنزل وعدم وثوقهم منها .وكم حزنوا على مرض توم سوير وأصابته برصاصة في كعب قدمه وأصابته بالهذيان .

16- الخاله بولى : وهذه الخاله اعطت خير خاتمه :

-فقد كشفت شخصيه هاكلبري الذي تخفي في شخصيه توم سوير .

-وكشفت شخصيه توم سوير الذي تخفي في شخصيه سيدنى .

-واعتراف توم سوير بجميع الأحداث .

-واعتراف توم سوير بجميع ما جمعه ليحيكوا به المغامرة .

-وفجرت الخاله سوير أن الأنسة واطسون حررت جيم قبل موتها واستعد توم سوير وهاكلبري لمغامرة جديدة في بلاد الهند الحمر .

وهكذا تأتي الرواية إلى آخرها في ختام جميل بعيد عن القتل والمحتالان وأخذ هاكلبرى ستة آلاف جنيه ليبدأ حياة جديدة ويسعد بسماع خبر موت والده.

ويسعد الزنجى بحريته.... وهى اعلى ما يعطى وحصل على اربعون دولار من توم سوير فتحققت البنوّه بأنه سيصبح ذو ثروة وثم معا ملته بحب وحنان لتفقدته توم سوير اثناء مرضه ومساعدته للدكتور اثناء علاجه.
ويوجد عديد من الشخصيات الأخرى ولكنها عابره في تاريخ حياه هاكلبري فين.

ورغم اعجابنا بشخصيه هاكلبرى فين..... ففي كل منا يقبع فيه روح المغامره والأشتياق الى اتيان اعمال خارفه ... والحلم بالمجهول وفي أحيان كثيرة الحنين إلى الماضي وأيام الطفولة البريئة.

د.سيف سعد مرقص

5908076-5910017

0181418879